المجلة السياسية والدولية

**اسم المقال:** الإستراتيجية بين الأصل العسكري والضرورة السياسية وتأثيرها على توازن القوى الدولي
**اسم الكاتب:** م.د. دينا محمد جبر، م.د. ابتسام حاتم علوان
**رابط ثابت:** https://political-encyclopedia.org/index.php/library/2133
**تاريخ الاسترداد:** 2026/11/02 05:41 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

# الإستراتيجية بين الأصل العسكري والضرورة السياسية وتأثيرها على توازن القوى الدولي

م. د. دينا محمد جبر[*] م. د. ابتسام حاتم علوان[**]

**مقدمة :**

انبثق مفهوم الاستراتيجية من الفكر العسكري بفعل ارتباطه مدة طويلة بالانتصارات او الأخفاقات العسكرية البحتة التي تحدث في ساحة المعركة .

وبأستمرار التطور الانساني وتنامي القدرات البشرية والمادية تحققت فائدة مهمة من هذا المفهوم في المجال السياسي – الاجتماعي خاصة .

وعلى هذا الاساس سيتم يتناول اصل مفهوم الاستراتيجية لتوضيح بداية استخدامه ، وبعدها سيتم تناول مفهومي الاستراتيجية المباشرة المعتمدة على الفعل العسكري المباشر من خلال ساحة المعركة ، والاستراتيجية غير المباشرة المعتمدة على كل الوسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية والتكنولوجية والنفسية فضلا عن الوسائل العسكرية ، باعتبارها اخر الخيارات التي يتم اللجوء اليها من قبل الدولة لتنفيذ اهدافها الداخلية والخارجية على الصعيد الاقليمي والدولي ، وبشكل اكثر تفصيلا لتوضيح ملامح الاستراتيجية عموما من خلال بيان الفرق بينهما .

ثم تحديد اهم مبادئ الاستراتيجية والتي تساعدها على توضيح اسس تنفيذها وتوظيفها . ثم بيان اثر الاستراتيجية على توازنات القوى والمصالح على المستوى الدولي.

**المبحث الاول : اصل مفهوم الإستراتيجية**

يعد مصطلح الاستراتيجية من اكثر المصطلحات الشائعة والمتداولة . الا ان الكثير ممن تداولوا هذه الكلمة كانوا يجهلون معناها الحقيقي. فاشتقت كلمة (استراتيجية) اصلا من الكلمة اليونانية (Strategos) ومعناها الحربي (قائد) ، وكانت تعني ايضا (فن قيادة القوات) وعرفت لمدة طويلة من الزمن على انها ( فن كبار القادة العسكريين ) ثم انتقلت معرفتها من جيل الى اخر بحدود ضيقة .( () وبما ان القائد العسكري كان في الغالب الامبراطور او الملك ، تباين مفهوم الاستراتيجية لدى كل قائد او مفكر تبعا لتباين التكوين الفلسفي

---

[*] كلية العلوم السياسية– جامعة بغداد.

[**] كلية العلوم السياسية– الجامعة المستنصرية.

( ) الفريق الركن محمد فتحي امين : السوق وانواعه ، المجلة العسكرية ، عدد ( ، سنة : (بغداد : وزارة الدفاع ، .( [*] ) ((**))

والفكري لكل منهم فكان ( فن قيادة القوات العسكرية ) هو المعنى الذي انسجم مع مفهوم الاستراتيجية في العصور القديمة.( )

ويعود تاريخ الاستراتيجية الى كتابات المفكر الصيني (سان تزو) ( ) (- ) ( ..) الذي ارشد القادة العسكريين من خلال كتابه ( فن الحرب) الى التخطيط في الحرب من اجل النصر ، وقد صاغ رأيه في الاستراتيجية بعبارة ذات دلالات هي (( تظاهر في الشرق واضرب في الغرب )). ( ) وعرف كارل فون كلاوزفيتز (*) ( ( - ( )م الاستراتيجية بأنها ((استخدام الاشتباك وسيلة للوصول الى هدف الحرب ))·(( ))

وعرفها الفيلد مارشال دومولتكه (*) ( ( ))·(- ))·()م بأنها ((اجراء الملائمة العملية للوسائل الموضوعة تحت تصرف القائد للوصول الى الهدف المطلوب))·( )

ويقدم البروفسور دلبرك تعريفا للاستراتيجية بانها ((علم استخدام المصادر العسكرية لتحقيق اهداف الحرب )) ( ) .

اما المارشال فرديناند فوش(*) ( ) . - ) . )م فقد عرفها بأنها ((فن حوار الارادات التي تستخدم القوة لحل خلافاتها )) .( ))

---

( ) .غازي اسماعيل ربايعة : الاستراتيجية الاسرائيلية : ((- : (( ) . -(الار ) . : (()) .

( ) . كاظم هاشم نعمة : الوجيز في الاستراتيجية ، ( بغداد : : (() : ( ) .

(*) كلاوزفيتز هو فيلسوف ومفكر الماني وقائد عسكري ، عين مدربا لملك بروسيا فريدريك غليوم الرابع . وأسهم اسهاما فلسفيا في فهم الحرب من خلال كتابه (في الحرب) .

(نظر : (. (. فولر: ادارة الحرب من عام : ( حتى ايامنا هذه ، تعريب اكرم ديري، ط ( (بيروت : الدار العربية للنشر والتوزيع ، ) ) : .

( () الجنرال كارل كلاوزفيتز : الوجيز في الحرب ، ترجمة اكرم ديري والهيثم الايوبي ، ( بيروت : المؤسسة العربية للدراسات (النشر ، ) ) .

(*) مولتكه هو جنرال الماني ،كان يعد الحرب علما وفنا اكثر من عدها مشكلة او قضية تستخدم القوة العسكرية لضمان الانتصار. وتعلم مولتكه من نابليون ان المناورة هي روح الحرب ، ومن كلاوزفيتز ان الدبلوماسية والاستراتيجية مرتبطتان ارتباطا وثيقا .

انظر: : . : .فولر، ادارة الحرب ، المصدر السابق ، ص .

( ( ) الفريق الركن محمد فتحي،مصدر سبق ذكره ، ص .

( () ) . قاسم الدويكات : العلاقة بين الجغرافيا والاستراتيجية العسكرية ، مجلة العلوم السياسية ، عدد : ، السنة التاسعة ، ( جامعة بغداد : كلية العلوم السياسية ، ) ) ) .

* فوش هومارشال فرنسي كان استاذا للمدرسة العليا للحرب واصبح مديرها ، واثناء مشاركته في الحرب العالمية الاولى تمسك بنظريته القائلة بان الهجوم حتى النهاية هو الوسيلة الوحيدة التي تقود الى النصر، وعبر عن ارائه في كتابين( في ادارة الحرب) ) (من مبادئ الحرب).

انظر: (. : .فولر، ادارة الحرب ، مصدر سبق ذكره ، ص ) .

( () اللواء الركن احمد داود سلمان : نظريات الاستراتيجية العسكرية الحديثة ، ( بغداد : دار الحرية، ) ) : .

وجاء في قاموس اكسفورد بأن الاستراتيجية ((فن عرض وتوجيه العمليات العسكرية الكبيرة والعمليات الخاصة بالحملة)) ، اما الموسوعة البريطانية تشير بأنها((علم وفن استخدام جميع موارد الدولة للوصول الى هدف الحرب )) .( )

وبعد ان اصبحت شؤون الدولة اكثر اتساعا وتعقيدا في علاقاتها الخارجية ونظام ادارتها ، بدت الحاجة ماسة الى الاعتماد على الوسائل كلها لاسيما بعد ان اتسعت رقعة بناء الاستراتيجية من خلال مساهمة صناع قرار آخرين لجانب رئيس الدولة فغدت الاستراتيجية تابعة للسياسة بكل وسائلها ، مع النظر الى الوسيلة العسكرية بوصفها الوسائل التي يتم الركون اليها لتحقيق اهداف الدولة بعد ان اصبحت الحرب شاملة واكثر عنفا .

وعرف الجنرال اندريه بوفر(*) الاستراتيجية بأنها (( الفن الذي يسمح . بعيدا عن كل تقنية . بالسيطرة على مدخلات كل صراع ، وأساس الاستراتيجية يتمثل بالوصول الى الأهداف التي حددتها السياسة مع استخدام الوسائل المتوفرة لدينا افضل استخدام )) ( ) .

كما إن المعنى الذي جاء به بوفر عندما عد الاستراتيجية (اسلوب في التفكير) هو الأقرب إلى الصواب ، بسبب تباين أنماط التفكير وأساليبه وهذا ادى الى تباين مفهوم الاستراتيجية . مما يعني ان الاستراتيجية لا تحتكم إلى قانون ثابت او مستقر بل انها متبدلة مع التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتقنية والعسكرية ، الى جانب تباين ادراك هذه التطورات وتباين التفاعل معها والاستجابة لها .( .( )

ويمكن تعريف الاستراتيجية من الناحية الاجرائية بأنها ((عملية التخطيط اللازمة لتعبئة الموارد والامكانات وتوجيه السياسات واستخدام الوسائل والادوات المتاحة لمواجهة موقف معين ومن اجل تحقيق اهداف محددة سواء أكانت آنية او متوسطة او بعيدة المدى )) .( ) وان الاطار العام لأية استراتيجية يتكون من العناصر الاساسية الاتية ( )

) . الموقف الذي تسعى الاستراتيجية الى مواجهته مما يساعد على تحديد الاهداف والموارد اللازمة لذلك .

. . الاهداف المتوخاة مع تحديد نظام من الاولويات يبدأ من الاهداف المرحلية او الوسائلية الى الاهداف النهائية .

. . الموارد والامكانات المتوفرة لاستخدامها في تحقيق الاهداف .

---

**( ) الفريق الركن محمد فتحي امين ، مصدر سبق ذكره ، ص .**

**(* ) جنرال فرنسي ومفكر استراتيجي ربط بين الاستراتيجية القومية الشاملة والاقتراب غير المباشر. وله مؤلفات مهمة مثل( مدخل الى الاستراتيجية العسكرية) (( الردع والاستراتيجية).**

**( () الجنرال اندريه بوفر: مدخل الى الاستراتيجية العسكرية، تعريب اكرم ديري والهيثم الايوبي، ط : (بيروت : دار الطليعة ، – ) .**

**( ) . كاظم هاشم نعمة ، مصدر سبق ذكره ، ص . .**

**( ) مجدي حماد : نحو استراتيجية وخطة عمل للصراع العربي الصهيوني ، ط ( بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ) : .**

**( ) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .**

. . الوسائل والادوات التي يتم ترجيحها والتنسيق بينها لتحقيق الاهداف ، مما يؤدي لمنع التناقضات وتعظيم القدرات .

. . الخطط الفرعية التي من خلالها تتميز الاستراتيجية بالمرونة في مواجهة ما يستجد من احداث او المراحل التي يمكن التوقف عندها للمتابعة والعودة للسير في طريق الاستراتيجية الرئيسة .

ومع التطور الاستراتيجي فكرا وعملا ، عمد المتخصصون والمعنيون بالشؤون الاستراتيجية الى تصنيفها على وفق عدة معايير، فمن حيث مستوى الدول قسمت الاستراتيجية الى استراتيجية (قومية ووطنية وحليفة). ومن حيث طبيعة الاسلحة المستخدمة تقسم لاستراتيجية ( تقليدية وفوق تقليدية ونووية ) ، ومن حيث الوسيلة تقسم الاستراتيجية الى( مباشرة وغير مباشرة) ( ) . مع عد الاستراتيجية القومية الشاملة او العليا التي تضعها الدول أعلى مركزا لأنها تحدد مهام الاستراتيجيات الفرعية لتحقيق الاهداف العليا للدولة مثل الاستراتيجية السياسية والاقتصادية والدبلوماسية والنفسية . الاجتماعية والعسكرية ، أذ تصلح كل استراتيجية فرعية حقلا معينا في تحقيق الاهداف القومية . ( )

**اولا : الاستراتيجية المباشرة وغير المباشرة**

يعد العمل غير المباشر الساعي لتحقيق الهدف حقيقة تاريخية متزامنة مع كل العصور، الا انها وجدت تطبيقاتها في ميادين المعارك بنحو خاص من خلال الافعال والحركات الحربية التي يتبعها القادة بواسطة قطع خطوط المواصلات والامدادات العسكرية او خطوط التموين لجيوش الخصم والالتفاف عليه عبر مواقع غير متوقعة مع نشر الاشاعات الهادفة لزعزعة نفوس المقاتلين . ولقد مورست في العصور السومرية والبابلية والاكدية صيغة الاقتراب غير المباشر سياسيا من خلال الاستفادة من تفتيت قوات العدو ، فمثلا تحالف آشور بانيبال مع حاكم بابل لمنع عيلام من استغلال الخلافات الداخلية بين الطرفين . وكان الاغريق يحرصون على تأمين امداداتهم من خلال اشاعة الحكومات الديمقراطية في المناطق التي احتلها الاسكندر المقدوني في طريقه للشرق وذلك لخلق اوضاع سياسية تكون ظهيرا للعمليات الحربية . ( . )

واشار المفكر الاستراتيجي(سان تزو)( . (- . () -.م الى اهمية الاساليب غير المباشرة فقال (( في جميع المعارك التي يخوضها أي بلد ، يستطيع ان يستخدم اسلوب الهجوم الجبهوي المباشر للالتحام مع العدو ولكنه يحتاج الى استخدام الاساليب والوسائل غير المباشرة اذا اراد حسم الحرب واحراز النصر)) .( ) )

ونلمح اهم خطوات الفعل غير المباشر من خلال وصايا ( سان تزو ) ، وهي

. (( اعرف عدوك ، اعرف نفسك ، نصرك لن يكون في خطر ))( )

---

( ) ) . **كاظم هاشم نعمة ، مصدر سبق ذكره ، ص . –** .

( ) . **غازي اسماعيل ربايعة ، مصدر سبق ذكره ، ص** . .

( ) ) . **كاظم هاشم نعمة ، مصدر سبق ذكره ، ص** . **–** . .

( ) **نقلا عن : ليديل هارت : التاريخ فكرا استراتيجيا ، تقديم وتعريب حازم طالب ، ط ( بغداد** :(( ) : ( ) .

( ) **نقلا عن ، د . قاسم الدويكات ، مصدر سبق ذكره ، ص –** .

. (( ليس هناك ماهو اصعب من فن المناورة ، وما هو شاق في مسألة المناورة هو ان تجعل الطريق المتعرج اكثر الطرق استقامة وان تحول المصاعب الى مزايا ، لهذا سر على الطريق غير المباشر وحول انتباه العدو بواسطة اشغاله بطعم ثانوي .. ان الذي يستطيع فعل ذلك يكون مدركا للاستراتيجية المباشرة وللاستراتيجية غير المباشرة )). ( )

. ((تتشابه التعبويات والحركات العسكرية مع الماء في المجرى الذي يتبعه والمسار الذي يتخذه ومن طبيعة الماء ان يتحاشى الاماكن العالية ويتجه الى الاماكن الواطئة . وكذلك هي افعال الحرب ، فأجتنب الهجوم على الدفاعات المنيعة والحصون القوية واهجم على المواقع غير المحصنة والمفاصل الهشة والضعيفة)).( .()

. ((ذاك الذي يعرف فن القتال المباشر وغير المباشر سيكون منتصرا فهذا هو فن المناورة والحصول على مائة نصر في مائة معركة ليس ذروة البراعة ، اخضاع العدو بدون قتال هو ذروة البراعة )) .( (()

). (( اهم جانب في الصراع هو روح المقاومة ، وعلى الاستراتيجية ان تنصرف الى دحر روح المقاومة من دون ان يعني ذلك ان من الضروري ان ينجز مثل هذا الهدف عن طريق خوض معركة مسلحة )) ().( ).

ويحفل التاريخ العربي الاسلامي بدروس وافية عن ادارة الجيوش والتخطيط للحروب وتنفيذها . ولم تكن الحرب غاية لذاتها في العقيدة الاسلامية بل انها وسيلة من بين وسائل عديدة لحماية الرسالة الاسلامية وتدعيمها (كالسلام والعهد والموعظة وغيرها) . وتعد معركتا بدر وأحد من العلامات البارزة في تطور الفكر الاستراتيجي العربي الاسلامي من خلال سيطرة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) على آبار بدر، وحسن اختيار ساحة المعركة في واقعة أحد وتأكيده على الاحتفاظ بجبل أحد كمفتاح رئيس لحسم المعركة ، فلجأ الرسول (صلى الله عليه وسلم ) الى استخدام المباغتة عند مواجهة الكفار من خلال مهاجمة العدو من جهات عدة لتشتيت قواته وارباكه نفسيا وزعزعة الثقة لديه ، أذ توفر المباغتة امكانية التحكم بالمكان والزمان والوسيلة ().( ).

لقد تمرس العرب على فنون الاستطلاع وجمع المعلومات عن العدو قبل المعركة واثناءها ، وتمرنوا على اصول المناورة والمخادعة وعرفوا المفاجأة في ساحة المعارك.( .() وقد اختط القادة العرب لانفسهم طريق الاقتراب غير المباشر ، فأحسن خالد بن الوليد تطبيق هذا المبدأ في معركة اليرموك بعبور العوارض المائية في

---

( ) )نقلا عن محمود عزمي : دراسات في الاستراتيجية الاسرائيلية ، ط ) ) ( بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ) ( ) .

( ) نقلا عن ليديل هارت ، التاريخ فكرا استراتيجيا ، مصدر سبق ذكره ، ص

( ) نقلا عن : محمود عزمي ، مصدر سبق ذكره ، ص : .

( ) نقلا عن : (. كاظم هاشم نعمة ، مصدر سبق ذكره ، ص . .

( ) المصدر نفسه ، ص ) .

( ) ليديل هارت : الاستراتيجية وتأريخها في العالم ، ترجمة الهيثم الايوبي ، ط ( بيروت : دار الطليعة ، ) ( ) .

اصعب الاماكن وفي الوقت الذي لا يظن العدو ان مثل هذا الامر يمكن ان يحصل . وفي معركة حطين استفاد صلاح الدين الايوبي من مبدأ الالتفاف والسرعة في الحركة بالاعتماد على الخيول العربية السريعة .

وعلى الرغم من ان الجيوش العربية كانت أقل عددا من جيوش اعدائها ،الا أنها كانت تعتمد على مبدأ الاقتصاد بالقوة وحسن تدبير القوة والمرونة في تحوير مسيرة القتال ( ) مع التركيز على الابعاد الانسانية والاخلاقية في الحروب ، وقد ترسخت تلك الابعاد من خلال وصايا الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) والخلفاء الراشدين والخلفاء من بعدهم. واشاد بذلك المفكر والمؤرخ البريطاني ليديل هارت بقوله ((من المهم ان نعرف كيف ان الحروب الشاملة قد تطورت تدريجيا واكتسبت بعدا انسانيا وطابعا اخلاقيا ازداد وضوحا مع مرور الوقت، ولعبت اخلاقيات وقيم وقوانين الفروسية دورا بارزا في تحقيق التطور. ويعود الفضل الاكبر في نشوء وانتشار هذه الظاهرة الى اصل عربي ، وينبغي ان نعترف دون تردد أو حرج بأن العرب كانوا اسرع واسبق من الاوربين في ارساء الحرب على القيم الاخلاقية والمبادئ الانسانية بل انهم كانوا الاساتذة والرواد في هذا الميدان وعنهم نقلناها ومنهم عرفناها )) .( . )

اما في الفكر الاستراتيجي الاوربي الحديث ، كان ميكافيللي عبر كتاباته (الامير وفن الحرب والمقولات) من انصار العمل غير المباشر بصيغته السياسية ، فنصح القادة ان يعتمدوا الحرب النفسية وبث الاشاعات . وكانت هذه البداية لرسم المسافة بين الاستراتيجية العسكرية والاستراتيجية السياسية بعد ان اصبحت الحرب حرب الامة والشعب بعد ان كانت تعتمد على الجنود المرتزقة المأجورين .( .()

وظهر من معارك فريدريك الكبير( – )م انه كان يأخذ بمبدأ الاقتراب غير المباشر فكان يهاجم بنحو غير مباشر مجموع قوى الخصوم ، ويقوم بجوم مباشر على احد الجيوش الذي اختير هدفا فيحارب ضد خصوم يشكلون اشبه بمحيط دائرة كان هو مركزها فيضرب كل جيش على انفراد ( )) .

ومن المعارك التي خاضاها نابليون بونابرت( – )م كانت اهم فكرة ادخلها الى الاستراتيجية غير المباشرة هي فكرة (السد الاستراتيجي) ، أي بدلا من السير لملاقاة العدو والاقتراب مما كان يسميهم مواقعهم الطبيعية ، نراه يتركز في موضع حصين على مؤخرة العدو ومشكلا بذلك سدا استراتيجيا تساعده الجنود لحماية القلب ، وهدف السد هو السيطرة على مؤخرة العدو الذي ما ان يجد طريق تموينه وانسحابه مهددا بالأنقطاع حتى يقوم بجوم سريع فوضوي يشتت قوات العدو .( .()

لقد اعطت الحرب العالمية الاولى اختبارا صعبا للافكار الاستراتيجية والتعبوية، فحدث خطأ استراتيجي يتمثل في امتثال السياسة لآوامر الاستراتيجية العسكرية ، فكانت حربا استنزافية في خططها ،

---

( ) . **كاظم هاشم نعمة ، مصدر سبق ذكره ، ص** . .

( ) **ليديل هارت ، التاريخ فكرا استراتيجيا ، مصدر سبق ذكره ، ص** ) .

( () . **كاظم هاشم نعمة ، مصدر سبق ذكره ، ص** . – . .

( ) **ليديل هارت ، الاستراتيجية وتأريخها في العالم ، مصدر سبق ذكره ، ص** .

( () **المصدر نفسه ، ص** .

غامضة في اهدافها ودموية في عنفها ( ) ، اما استخدام استراتيجية الاقتراب غير المباشر في الحرب العالمية الثانية ، كان اكبر من استخدامها في الحرب العالمية الاولى ، فوسع هتلر استراتيجية الهجوم غير المباشر قبل الحرب وأثناءها واعطاها بعداً نفسياً وفكريا لتدمر العدو من الداخل .( .()

ويمكن القول ان عملية تحديد المعالم الاساسية لاستراتيجية الاقتراب غير المباشر تمت على يد المؤرخ والمفكر والفيلسوف البريطاني (ليديل هارت)(*) ( ) ( – ) ( )) . أذ يرى ان هناك نوعين من الهجوم الاستراتيجي غير المباشر ، نوع مادي يستهدف القوات المعادية ، ونوع معنوي يوجه الى مراكز تفكير هذه القوات وجهازها العصبي لشله ومنعه من التفكير والتخطيط ( . ). واثبت من سجل الحروب ان النتائج الحاسمة نادراً ما تحدث الا بالعمل غير المباشر الذي يضمن مفاجأة الخصم ، فحدد هارت ذلك بقوله ((ان الهدف الحقيقي ليس البحث عن المعارك بل البحث عن الموقف الاستراتيجي الملائم الذي وان لم يحقق بذلك نتيجة حاسمة فان استمراره في المعركة يؤدي الى تحقيق ذلك )) .( . )

ومن خلال استقراء الواقع واستنطاق التاريخ توصل الى قناعة بأن استخدام استراتيجية الاقتراب غير المباشر لا يقتصر على الحرب من الناحية العسكرية في تخصص مسلكي ضيق ، بل تتجاوزها الى آفاق أرحب ومجالات اشمل تبدأ من المناورات السياسية والدبلوماسية والمعارك الاعلامية والنفسية وتصل الى المعارك الايديولوجية حتى ظهرت في النهاية بوصفها قاعدة من قواعد الحياة الانسانية وحقيقة من حقائق الحكمة العقلية تتطور بتطور الظروف وتراكم التجارب ( ) ، فالاستراتيجية اليوم شاملة تتداخل فيها المواقف الى حد كبير فتكون بمثابة توقع للاحداث في ضوء افتراضات متعددة مع السلوك الواجب اتخاذه ازاء كل احتمال ويدخل هنا الحل العسكري بوصفه احد الخيارات ( ) ) . فالاستراتيجية العسكرية هي الاستراتيجية المباشرة التي تتضمن ( اخذ الثور من قرنيه)أي القضاء على الخصم ومواجهته من خلال التصادم المباشر ، فكانت الحرب هي النشاط المركزي الطبيعي للبشر واعتبرت اكثر فرص الانسان شرفاً لبلوغ العظمة المنشودة ، ووصفت على أنها استمرار للسياسة بوسائل اخرى .( ( ) وسواء كانت الحرب تستوجب هذا الفعل او لا تستوجبه ،

---

( ) ) ) . **كاظم هاشم نعمة ، مصدر سبق ذكره ، ص** . .

( ) **ليديل هارت ، مصدر سبق ذكره ، ص** ) .

**(*) انكر النظرية الحتمية في تفسير التاريخ ، واعتقد ان الغايات لا تبرر الوسائل والضرورات لا تتيح المحظورات .**

**أنظر ليديل هارت :التاريخ فكراً استراتيجياً ، مصدر سبق ذكره ، ص** .

( () **أكرم ديري : اراء في الحرب ( الاستراتيجية وطريقة القيادة )** ) . **(بيروت : المؤسسة العربية للنشر ،** ) . ) ) .
) .

( ) **نقلا عن ، د . غازي اسماعيل رباعة ، مصدر سبق ذكره ، ص** ) .

( ) **أكرم ديري ، مصدر سبق ذكره ، ص** .

( ) **المصدر نفسه ، ص** ) .

( ) **بيير هاسنر : من الحرب والسلام الى العنف والتدخل ، مجلة الانساني عدد : (اللجنة الدولية للصليب الاحمر،** ) .
) ( ) .

فأن الهدف هو فرض ارادة احد الطرفين على الآخر من خلال التصادم العسكري المباشر الذي وان كان سيحقق النصر الا انه سيكون نصرا باهضا التكاليف بشريا وماديا .

ومع التقدم العلمي والتقني تغيرت ابعاد القوة العسكرية من حيث

طبيعة الاسلحة / أذ ظهرت الاسلحة النووية المختلفة عن الاسلحة التقليدية من حيث الكيف ومستوى التدمير الشامل .

العامل الزمني / اعادت الصواريخ العابرة للقارات والطائرات تعريف اهمية هذا العامل بسبب السرعة في التنفيذ وفي الوصول للاهداف .

طبيعة الحرب نفسها تغيرت

- ✓ اصبحت الحرب الشاملة من حيث التعبئة اللازمة للحرب ومن حيث قوة التدمير البشري والمادي .
- ✓ اصبحت سياسة (كل شئ او لا شئ )غير واقعية لأن نشوب الحرب النووية يعني الوصول لدرجة الانتحار. فأختلف معنى الغالب والمغلوب وظهرت الحروب المحدودة والباردة وحروب النيابة .
- ✓ اصبحت الحرب اخر الخيارات التي تلجأ اليها الدولة في تحقيق اهدافها .

ومن هنا بدأ أثر الاستراتيجية غير المباشرة الباحثة عن تحقيق الاهداف الوطنية والقومية بوسائل غير عسكرية بالدرجة الاولى ثم الانهاك العسكري ثانيا اذا اقتضت الضرورة .( .()

**ثانيا : مقومات الاستراتيجية ومبادئها العامة**

ان الاستراتيجية سواء كانت مباشرة او غير مباشرة هي متطورة تبعا للتطور السياسي والاقتصادي والعلمي ، وتوظف لها احدث ما توصلت اليه العلوم والتكنولوجيا الحديثة . وهي استراتيجية فعالة تبنى على الخبرة والاستفادة من دروس الماضي وتصاغ وتوضع في اطار مناسب للمستقبل بتصنيف الاحداث والمواقف حسب اهميتها واختيار اكثر الوسائل ملاءمة للتعامل معها( . ).

وفي ضوء التعامل مع تلك المواقف يتم الاعتماد على عدد من المبادئ هي

. ان ما يميز الاستراتيجية سواء كانت مباشرة او غير مباشرة أنها ترتبط بالاستراتيجية القومية وتستفيد من كل المناورات السياسية والقاعدة الاقتصادية والدعم التكنولوجي والعلمي ، فتنفيذ الاستراتيجية العليا يتم بأستخدام كل الوسائل السياسية والاقتصادية والدبلوماسية والاعلامية والعسكرية عندما تحدد الدولة الاهداف المراد تحقيقها والامكانات المتاحة امامها ( . ) ، مع ملاحظة ان الاهداف المعلنة قد لا تكون هي الاهداف

---

**( ) ) اللواء الركن احمد داود سلمان ، مصدر سبق ذكره ، ص ) .**

**( ) اللواء الركن احمد داود سلمان ، مصدر سبق ذكره ، ص .**

**( )فاضل زكي : الاستراتيجية القومية الشاملة بين النظرية والتطبيق ، مجلة الامن القومي ، عدد : (بغداد : كلية الامن القومي سابقا، ) ) .**

الحقيقية ومن المهم الكشف عن اهداف تلك الدول التي تتعامل معها الدولة في الزمان والمكان لكن تبقى الاهداف العليا تعلو من حيث القيمة والاهمية على غيرها.( .()

مثل ضمان الامن القومي وضمان مستويات المعيشة المطلوبة مع الاحتفاظ بالاهداف ماثلة امام كل خطوة من خطوات الاستراتيجية .

. تعتمد المفاهيم الاستراتيجية قبل كل شئ على معرفة الطرف الاخر معرفة جيدة وتحديد قدراته الذاتية ووسائله تحديدا واضحا ( . ). عندها يمكن التعرف على نقاط ضعفه واستغلالها بفريق عمل ايديولوجي واقتصادي وبشري وسياسي يتلاءم مع الافعال المنسجمة وحقائق العصر.( .() ولما كان من اهداف التخطيط الاستراتيجي تحشيد القوة ضد نقاط الضعف التي يمتلكها الخصم ، فان ذلك يعني من مجمل ما يعنيه تضليل الخصم وإيهامه بأختيار مسالك معينة قد تؤدي الى تشتت القدرات والموارد ، وبالمقابل ستكون ردود افعال الطرف الاخر قائمة على اساس التعامل مع هذه المسالك بشكل يضمن تأمين نقاط اختراق ممكن استغلالها . ( .

.مباغتة الطرف الاخر من خلال القيام بعمل غير متوقع لا ينتظره ولم يتهيأ لمواجهته فيتعامل مع الموقف الاستراتيجي من هذا المنطلق ، مما يؤثر سلبا على خطط الخصم لانها تعتمد على المخادعة والفعل السريع والجرئ والدقيق ( ). وتعد الاستراتيجية بركنيها المادي (الحركة المباغتة) او الفعل ، والمعنوي (المفاجأة) الفعل من انسب الاساليب الاستراتيجية التي تخلق الموقف الاستراتيجي الحاسم المترافق مع تحشيد الامكانات المتاحة مما يخلق نجاحا ضخما في وقت قصير .( .()

.النظر الى كل هدف يتم تحقيقه على انه وسيلة لبلوغ الاهداف التي تليه ، وهذا يتطلب اعتماد المرحلية في تنفيذ هذه الاستراتيجية ، فحدودها لا يمكن استخدامها لبلوغ اهداف مهمة بوثبات متعاقبة الا اذا كانت الاستراتيجية ستنفذ على مرحلة زمنية طويلة .( .() والمرحلية في العمل لا تعني التخلي عن الهدف ، بل على العكس ان الثبات في رؤية الهدف والتشبث به هو الذي يفرض المرحلية طريقة للعمل ، فمن اراد تحقيق هدف وجد نفسه امام احتمالات ، هي ( )

---

( ) **المصدر نفسه ، ص** .

( ) **بيير سيكريه : الجغرافيا السياسية والجغرافيا الاستراتيجية ، ترجمة احمد عبد الكريم ، ط** ( **بغداد ،** )
) .

( ) **الجنرال اندريه بوفر ، مصدر سبق ذكره ، ص** ) .

( ) **اللواء الركن احمد داود سلمان ، مصدر سبق ذكره ،** ) .

( ) **ياسين المعيني : المباغتة في المعارك ، المجلة العسكرية ،عدد** ((( **بغداد :** ) **رة الدفاع ،** ) ) **–** )
.

( ) . **غازي اسماعيل ربايعة ، مصدر سبق ذكره ، ص** ) .

( ) **الجنرال اندريه بوفر ، مصدر سبق ذكره ، ص** ) .

( ) **فايز صايغ : الدبلوماسية الصهيونية ، دراسات فلسطينية ، عدد** : ( **بيروت : منظمة التحرير الفلسطينية ،** ) :
: : .

- اما ان يعمل فورا على بلوغه ولا يقبل سواه .
- يرضخ للواقع والامكانات فيستبدل هدفه الاكبر الذي لا يمكن بلوغه آنيا  دف جزئي بديلا عنه .
- أو يتدرج نحوه في مرحلية منتظمة تسمح دوما بالتقدم ولكنها لا تسمح بالتراجع .

هـ . ان يشتمل المخطط على خطوات ومراحل استعدادا لحالات النجاح اوالفشل .( .() فتبدو الاستراتيجية وكأنها معرفة افضل استخدام لهامش حرية العمل الضيق والمتيسر سواء كان على صعيد داخلي مثل الامكانات والموارد او على صعيد خارجي محكوم بنجاح مناورات الاستراتيجية الشاملة في الساحة العالمية ، والتي تعبر عن تركيب متكامل من الاقتصاد والسياسة والاعلام والدبلوماسية والمصالح المشتركة بمنظور المستقبل ، أذ تتضمن عددا لا يحصى من الانماط والروابط . ويتحدد هامش حرية العمل لكل دولة من الدول من محصلة ابعاد هذه المجموعة المتشابكة ، وهذا الهامش ما هو الا ثغرات تنشأ من تناقضات المصالح المتشابكة ، وان تجاهل قواعد هذه اللعبة يؤدي الى الفشل والاخفاق في تحديد هامش حرية العمل المتاح . ومن ثم ضياع فرصة الاستفادة من وجودها الذي يعد جزء من متطلبات الاستراتيجية الشاملة . ( . )

. ان تركيز ما متوفر من موارد وإمكانات وسياسات كلية على هدف او عمل واحد وتجميعها يعني التركيز على ناحية واحدة وتجاهل واستبعاد الجوانب الأخرى التي لابد وان تتفاعل معها لاسيما وان الطرف الاخر سيكون قد ادرك المسار المراد تأمينه ، وهذا يعني ان الطرف الاخر سيكون قادر على عرقلة عملية التنفيذ ، فيبتعد بذلك عن اسس الحكمة في حماية الاهداف التي تحتاج الى توزيع الموارد والامكانات التي تؤدي الى ضمان تحقيق المصالح العليا .

.. الاستفادة من التجربة لتطوير التخطيط والفعل مع تصحيح بعض الأخطاء الجزئية المحدودة التي اقترنت بالفعل الاستراتيجي.( .() والاستفادة من قناعة . تجد سندا لها في التاريخ . مؤداها ان الفعل الخارجي الناجح هو الذي يوظف قدرات الدولة كافة لضمان الفعل المؤثر بقصد التنسيق الكفوء فيما بينها ، ومن الخطأ التوظيف والاستخدام لأدوات معينة في غير وقتها المناسب (  ) أي لابد من ضمان تناسب الوسائل والادوات مع الظرف المناسب والزمان المناسب .

**المبحث الثاني : الضرورة السياسية للاستراتيجية**

تعبر الاستراتيجية عن علاقة بين اهداف ووسائل وتكييف للوسائل المتاحة والموارد والامكانات المادية والمعنوية كافة لتحقيق تلك الاهداف . وتقوم ايضا على عدد من الخصائص الفكرية والعقائدية المرتبطة بالاهداف وبالواقع الذي يتم الانطلاق منه ، وبالوسيلة التي يقترح استخدامها .( .() وتتضح الضرورة السياسية للاستراتيجية من خلال جملة الاهداف الساعية الى تحقيقها ، وهي

. استخدام الوسائل غير المباشرة .

---

( ) **ليديل هارت ، الاستراتيجية وتأريخها في العالم ، مصدر سبق ذكره ، ص** ) .

( ) **العقيد الركن عزيز قادر : حرب الافكار ، ط** ( **بغداد : دار الحرية ،** ) ) .

( ) **انظر ، ليديل هارت ، الاستراتيجية وتأريخها ، مصدر سبق ذكره ، ص** ) .

( ) **ينظر د. فاضل زكي : الدبلوماسية في عالم متغير ، ط** ( **بغداد ،** ) ) .

( ) **مجدي حماد ، مصدر سبق ذكره ، ص** .

ادت التطورات التكنولوجية في مجال النقل والاتصالات الى ربط اجزاء العالم ببعضها ، فلم يعد جزء منه بعيدا عن التأثر والتأثير في غيره .( .() فظهرت انماط جديدة او متطورة من التفاعل السياسي والاقتصادي والثقافي والتكنولوجي والعسكري ، الا ان ذلك كله لم يلغ تناقض المصالح ، فعالم اليوم ملئ بالصراعات والتناقضات. الا ان المواجهة العسكرية المباشرة لم تعد السبيل الوحيد او الافضل لتسويتها وانما من خلال وسائل غير مباشرة كالضغط الاقتصادي والمناورات السياسية والحرب النفسية وحرب المعلومات وردع الخصم بالتلويح بأستخدام القوة العسكرية .( .() فضلا عن ان الصيغ التدرجية تساعد على الاقتناع بتلك الاهداف من قبل الخصم مع مرور الوقت. فالوسائل غيرالمباشرة تؤكد الجانب العقلاني المتميز بالوعي والذكاء وليس الجانب الانفعالي( . ) فالسياسة هي الذكاء اما الحرب فهي وسيلة.

ب ضمان التفوق .

تسعى استراتيجية الاقتراب غير المباشر الى تحقيق التفوق والنصر بواسطة خلق وضع وموقف استراتيجي ملائم من خلال الافعال والحركات المباغتة وما ينجم عنها من ردود افعال مفاجئة والتي لابد ان تؤثر في جانب او اكثر من الاستراتيجية الشاملة للخصم . واستثمار المتاح من مواقف ناجمة عن افعال الخصم وردود افعاله في أي مجال داخليا وخارجيا . وحتى لو لم تؤد تلك المواقف مباشرة الى التفوق ، فأنها ستولد اوضاعا وظروفا جديدة تحقق النصر( . )ولابد من ان يتم تحديد نوع النصر او التفوق الذي تستهدفه الاستراتيجية ، أهو نصر عسكري أم نصر سياسي أم نصر تكنولوجي أم نصر معنوي ؟ . فهذا التحديد يؤثر تأثيرا حاسما في اختيار الاساليب والتخطيط للمراحل المختلفة .( .().

. تضليل الخصوم .

ان الدقة في التنفيذ والقدرة على تضليل الخصم ومشاغلته بعيدا عن الهدف المقصود هي من المرتكزات المهمة لاستراتيجية الاقتراب غير المباشر ، ويعتمد ذلك على الطرق والاساليب المتبعة في الاقتراب من الاهداف بأعلى مستوى من الكفاءة وفي الوقت المناسب وبأقل التكاليف واكبر مستوى من الفاعلية وبأقل استنزاف للجهد.( .() فتستند استراتيجية الاقتراب غير المباشر على التضليل والغموض في صياغة الاهداف واتباع النهج المرحلي الذي لا يتيسر له النجاح الا اذا استطاع في كل مرحلة ان يتظاهر بأن الهدف المعلن هو كل ما يطمح لتحقيقه ، وعند التمهيد للانتقال من مرحلة الى اخرى يتم وصف الاهداف الجديدة على انها امتداد للاهداف

---

( ) عبد الخالق عبد الله، العالم المعاصر والصراعات الدولية ، سلسلة عالم المعرفة ، ع (الكويت ، : ) : .

( ) ينظر حامد ربيع : الحرب النفسية في المنطقة العربية، ط () ( بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر، : ).

( ) ليديل هارت ، التاريخ فكرا استراتيجيا ، مصدر سبق ذكره ، ص .

( ) غازي اسماعيل رباعة ، مصدر سبق ذكره ، ص ) – .

كذلك ينظرعبد اللطيف المياح ، المركز الأكاديمي(الإسرائيلي) في القاهرة ودوره في المشروع الصهيوني ، نشرة العرب والعالم ، ع ) (الجامعة المستنصرية مركز دراسات الوطن العربي ، )

( ) مجدي حماد ، مصدر سبق ذكره ، ص ) .

( ) محمد فاروق الهيثمي ، مصدر سبق ذكره ، ص .

السابقة ، مما يؤدي الى تضليل الخصم وارباكه فلا يعرف الهدف المقصود (  ) لاسيما اذا تم توظيف كل الوسائل المتاحة في تنفيذ الاهداف . ومن هنا تبرز الحاجة الى ضرورة ادراك المقاصد الحقيقية والتعويض عن الفرص الضائعة .

. ارباك الخصم .

ان العلم وقد ادرك عبر تقدمه  وتطوره العديد من الحقائق المجهولة في العلوم النظرية والتطبيقية ، يواجه صعوبة في وضع معادلة ترمز بدقة علمية الى ماهو طبيعي او غير طبيعي في حياة الانسان النفسية والعقلية وهذا يأتي من طبيعة الانسان نفسه ، سواء كان رئيس دولة او فردا ، فالنفس البشرية هي القوة المؤثرة في المحيط الخارجي والمتأثرة به(  ) .

وللقيم المعنوية اهمية اساسية في كل صراع فالهزيمة من شأنها تحطيم القيم المعنوية والنصر من شأنه ان يزيد تأثيرها.(  .()

ولكون المعنويات هي القوة الروحية الدافعة للاستمرار والتواصل اصبح استهدافها ضرويا ، والدول التي تتقن فنون الدعاية قادرة على تحطيم معنويات خصومها(  ) ولن يجدي نفعا في مثل هذه الحالات أي امن نووي اذا كان الامن النفسي مختلا بأستمرار.(  .()

فالصبر والقدرة على التحمل والصمود من الصفات المعنوية المهمة في أي صراع ، ولزعزعة الروح المعنوية يتم مواجهتها بأستمرار بأستراتيجية اشاعة اليأس التي تستهدف ضرب الثقة بالنفس .(  .() فللاستراتيجية مجموعة من الوسائل المادية والمعنوية والمهم هو استخدام هذه الوسائل وتأمين توافقها في العمل للوصول الى الهدف المعنوي بشكل يخلق التأثير النفسي المطلوب في الخصم .(  .()

هـ . تفتيت قدرات الخصم .

التفتيت يقوم اصلا على تدمير كل شئ خاص بالخصم وتهديمه واستهلاك القدرة والامكانات نوعيا والانحدار من الانهاك المستمر والانهيار في القدرات الحيوية . والقدرة لا تعني القوة المجردة بل هي القوة المضافة الى الايمان والارادة والثقة والصبر ، فالقوة بمعناها المجرد لا تحقق الاهداف الوطنية والقومية مهما كان نوعها

---

( . ) **فايز صايغ ، مصدر سبق ذكره ، ص  ) .**

( ) **ريتشارد هيجوت ، العولمة والأقلمة (اتجاهان جديدان في السياسة العالمية) ، سلسلة محاضرات الإمارات ) ( الامارات : مركزالامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ) . ) – ) .**

( ) **اكرم ديري ، مصدر سبق ذكره ، ص**

( ) **مجدي حماد ، مصدر سبق ذكره ، ص ) .**

**وينظر فاضل زكي ، السياسة الخارجية وابعادها في السياسة الدولية، ط ( بغداد ، ) . ) . ) .**

( ) **المصدر نفسه ، ص ) .كذلك ينظر : يوسف شرارة ، مشكلات القرن الحادي والعشرين والعلاقات الدولية ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة ، ) . ) ) ) .**

( ) **الجنرال اندريه بوفر ، مصدر سبق ذكره ، ص ) .**

( ) **قارن : ليديل هارت ، الاستراتيجية وتاريخها ، مصدر سبق ذكره ، ص – .**

واتجاهها ان لم ترتكز على عنصر الارادة والايمان بواقعها المعنوي والاعتيادي والنفسي .( .() فالقدرة مرتبطة بالقوة ، سواء في استثمار القوة على اختلاف انواعها ، او في خلق تلك القوة ان لم تكن متوفرة ، فالارادة القادرة على استثمار تلك القوى سواء كانت سياسية أم اقتصادية أم اجتماعية أم تكنلوجية أم ثقافية أم عسكرية ستحول تلك القوى الى قدرات حقيقية وليس امكانات وموارد من دون استغلال وتوظيف مدروس .

**المبحث الثالث : الاستراتيجية واثرها على توازن القوى والمصالح**

**اولا : توازن القوى رؤية عامة**

إن التوازن في المعنى العام يشير إلى الحالة المستقرة التي لا تسيطر عليها قوى التطرف. اما مفهوم توازن القوى مازال ملفوفا بالغموض عند الكثير من علماء السياسة والعلاقات الدولية. ومبعث هذا الغموض أسباب كثيرة ومتعددة، منها فهم توازن القوى على أنه نقطة التعادل بين قوتين متعارضتين، ومنها افتراض جمود توازن القوى وانعدام حركاته، أو على الأقل تحركه ببطء شديد، ومنها افتراضه كسياسة دولية مقصود لذاتها بوصفها إدارة لحفظ الاستقرار الدولي. ويعرف الدكتور إسماعيل مقلد توازن القوى بقوله "ينشأ التوازن في حالة إمكان دولة واحدة أن تحصل على تفوق ضخم وساحق في قواها، ما يهدد حرية الدول الأخرى واستقلالها، وهذا التحدي هو الذي يدفع الدول المحدودة القوة إلى مواجهة القوة بالقوة عن طريق التجمع في محاور أو ائتلاف قوى مضادة. هذه إحدى طرق تكوين التوازن الدولي وليست الطريقة الوحيدة، وهي طريقة تكوين توازنات ما بعد الحروب الدولية"، ويوصف توازن القوى بأنه سياسة ترمز إلى المدرسة الواقعية في السياسة الدولية، وهي المدرسة التي تعني بظاهرة القوة"، وأن الدول حينما تسعى للحفاظ على وجودها وأمنها ومركزها الدولي من خلال عملية الصراع على اكتساب القوة، فإن رائدها في ذلك هو تحقيق توازن القوى، وهو في الوقت ذاته سلاح في تنظيم استخدام القوة والسيطرة عليها".[٦٦]غير أن توازن القوى ليس سياسة بحد ذاتها تسعى الدول إلى تحقيقها وتجاهد من أجلها، فالدولة لا تسعى إلى التوازن، بل تسعى إلى التفوق والهيمنة، ما يؤدي إلى نشوء توازن القوة، فتوازن القوة ليس حالة مقصودة لذاتها، بل هو حالة يتوصل إليها بشكل عرضي من خلال السعي إلى التفوق. فالدولة الساعية إلى التفوق تجد نفسها في وضع الدول المتوازنة في لحظة تاريخية ما. ليس لتوازن القوى صورة واحدة، فعلى الرغم من أن فكرته الجوهرية هي توزيع القوة بين الأطراف الدولية، إلا أن هذه الأطراف قد تزيد أو تنقص. ففي أثناء الصراع. قد يصل عدد قليل من الدول إلى حالة من التعادل النسبي في القوة، فيتشكل بينهما توازن للقوى، يعتمد على تعدد الأقطاب الدولية. وقد أطلق على هذا النوع من التوازن (التوازن المتعدد الأقطاب . أو التوازن المركب (أحيانا التوازن المعقد، بحكم تعقد العلاقة المعتمدة على كثرة التحالفات بين الأقطاب أنفسهم). وقد يسيطر على توازن القوى دولتان، فيصبح التوازن ثنائي الأطراف، وقد أطلق على هذا التوازن (التوازن البسيط). فهو توازن يقوم على وضوح بروز قوتين عظميين، وتأتي البساطة

---

( . ) **إبراهيم أبو خزام ، الحرب وتوازن القوى ، ط ( ( القاهرة : المكتبة الأهلية ، ) ) ( ) .**

( )**إسماعيل صبري مقلد، "الإستراتيجية الدولية في عالم متغير، قضايا ومشكلات" ( ) .**

**وكذلك ابراهيم ابراش ، حدود النظام وازمة الشرعية في النظام الدولي الجديد ، في العرب وتحديات النظام العالمي الجديد ، سلسلة كتب المستقبل العربي (بيروت ، ) ( ) .**

من طبيعة العلاقة التي يفرضها هذا النوع من التوازن بين هاتين القوتين، فخطوط العلاقات الدولية في هذا النوع تصبح أكثر وضوحا بالنسبة للأطراف الدولية الأخرى والتوازن هو بسيط أو مركب، لكن هذين الشكلين الرئيسيين للتوازن ينتجان أنواعا أخرى، مثل التوازن المرن والتوازن الجامد، أو توازن الأنظمة المتجانسة أنواعا، وتوازن الأنظمة المتنافرة، وتوازن الأنظمة المعتدلة والأنظمة الثورية.ومن هذه الانواع ( [٦٧] )

). توازن القوى المتعدد الأقطاب هو التوازن الذي يتكون من قوى كثيرة وتعمل هذه المجموعات على موازنة بعضها بعضها. وليست هناك حدود قصوى على عدد تلك المحاور والتجمعات في ظل النظام المتعدد لتواز) القوى. ويعرف مورجانتو توازن القوى، ولكنه يشرح صوره، فهو في نظره توازن لا تقل أطرافه عن ثلاثة، يترتب عليه الاستقرار وحفظ استقلال هذه الأطراف مهما كان أحدهم ضعيفا.ويتصف التوازن المتعدد الأقطاب بالخصائص الآتية

( () الكثرة النسبية لأطرافه وبما لا يقل عن ثلاثة أطراف، سواء كانت الأطراف دولا أ) كتلا تتكون كل منها من عدد من الدول، فإذا قلت الأطراف عن ثلاثة تحول إلى التوازن البسيط.

( () الطبيعة التنافسية، وتلك هي الخاصية الجوهرية التي تقود إلى الاستقرار والسلام.

( () خضوع الأطراف وقبولهم لمبادئ تنافس تتصف بظهور قواعد شرعية مقبولة من الأطراف جميعا.

( () تحقيق الاستقرار والسلام.

.. التوازن البسيط (التوازن الثنائي) هو الصورة الأكثر وضوحا، ويقوم هذا التوازن عند وجود دولتين أو كتلتين متعارضتين في حالة من التعادل النسبي. والواقع أن هذا التوازن ينشأ عادة في شكل وجود كتلتين دوليتين، غير أن ذلك لا يمنع من قيامه بين دولتين أيضا. ويغلب على توازن القوى البسيط بين دولتين أن يكون توازنا إقليميا، أما التوازن الدولي العام فالصورة الغالبة له هي توازن الكتل. لكن وجود الكتلة الدولية يعتمد على وجود دولة قطب تكون بمثابة النواة، التي تتجمع حولها مجموعة من الدول الأضعف للاحتماء ا أو التحالف معها، ومن ثم، تكوين كتلة دولية واحدة. ولأن هذا التوازن يعتمد على دولة قطب، فإنه كثيرا ما يبدو توازنا بين دولتين.وخصائص التوازن البسيط هي ( [٦٨] )

( () ينشأ غالبا كنتيجة حتمية لتوازن القوى المركب، فبما أن هذا الأخير يتصف بالحركية فإنه يشهد جملة من تحالف الدول، بقصد الحفاظ على المصالح الوطنية لهذه الأطراف. إن فترة التحالفات التي يشهدها توازن القوى المركب هي التي تتسم بالاستقرار والسلام

( () توازن القوى البسيط يشكل مرحلة الاقتراب من الحرب ويؤدي إليها. إن المدلولات الإستراتيجية لتوازن القوى المركب يؤدي إلى الاستقرار بسبب الطبيعة التنافسية التي تتيح العمل الدبلوماسي. أما توازن القوى البسيط فإن طبيعته هي المعارضة المباشرة والتنافس.

---

( ) **اسماعيل صبري مقلد، "الإستراتيجية في السياسة الدولية" ") (مؤسسة الأبحاث العربية، ) ) .**

( ) **المصدر نفسه ، ص ) .**

**وكذلك ينظر: المختار مطيع ، المشاكل السياسية الكبرى (الدار البيضاء، مؤسسة ايزيس للنشر الجامعي ، ) .**

( () إن هذا النوع من التوازن لا يخلق سوى فترة استقرار قصيرة الأمد للإعداد إلى الحرب، وهذا الاستقرار يتصف بالقلق والاضطراب أيا كانت مدته. وحيث إن التحالفات تسبق التشكيل النهائي للتوازن ، لذلك فإن الحرب لا تبدأ إلا بعد التأكد من متانة هذه التحالفات.

( () إذا كان توازن القوى المتعدد الأقطاب هو الغالب في القرون الأربعة الماضية، فإن توازن القوى الثنائي هو الأسبق في الوجود بحكم وسائل الاتصال البدائية بين الدول في العصور القديمة. ففي مثل هذه الظروف. يكون من الطبيعي أن يظهر توازن القوى في حيز إقليمي ضيق بين دول قليلة ومتجاورة تعيش في عالمها الخاص دونما ارتباط وثيق بالمجموعات الإقليمية الأخرى.

.. التوازن المرن والتوازن الجامد يقول ريمون أورن، إن ميزان القوى ليس من طبيعة واحدة، ولا يخضع دائما لعدد الأطراف المكونة لهذا التوازن، بل يخضع أيضا لطبيعة الدول والأهداف التي يلتزم بتحقيقها أولئك الذين يسيطرون على السلطة.

( () التوازن المرن هو الذي يقوم بين دول تنتمي إلى فكر سياسي واقتصادي واجتماعي موحد أومتجانس، فيطلق عليه أحيانا توازن الأنظمة المتجانسة أو توازن الأنظمة المعتدلة.

( () التوازن الجامد هو على العكس يقوم بين دول تنتمي إلى نماذج فكرية أو سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو حضارية متناقضة أو متنافرة، ولذلك يطلق عليه أحيانا توازن الأنظمة المتنافرة أو الأنظمة الثورية.

فالحرب والسلام يرتبطان بنوع من التوازن، .المرونة والجمود يلعبان دورا كبيرا في حركة التوازنات. فالمرونة تساعد على التهدئة وربط نسج التحالفات، أما الجمود فإنه يدفع بالتوازن نحو سرعة الحركة والتحالف والتكتل. فإذا كان التوازن مركبا ومرنا فإن الاستقرار يدوم لفترة طويلة. أما إذا كان جامدا فإن الاستقرار يكون قصيرا، لأن المتناقضات الحادة تدفع نحو التحالف والتكتل وسرعة الميل بالتوازن من طبيعة المركب إلى الثنائية، ما يعجل بالحرب. فالقاعدة والاستنتاج هي أن المرونة والجمود هما روح التوازن وسر حركته.([٦٩])

**ثانيا : التوازنات العالمية والإقليمية في فترة أحادية القطبية**

أحادية القطبية والهيمنة الأمريكية بسقوط الاتحاد السوفيتي وتفككه وتحوله إلى كومنولث، أصبح المسرح العالمي للسياسة الدولية مهيَّئا لاستقبال الولايات المتحدة الأمريكية، لتفرض هيمنتها وسيطرتها على العالم وتحكمه من خلال القيام بدور شرطي العالم . إن الولايات المتحدة الأمريكية، طبقا لمؤهلاتها المتعددة وخاصة في مجال الآلة الحربية، استطاعت بالفعل فرض هيمنتها على الكون بوصفها القوة الوحيدة الكبرى في العالم. فمن حرب الخليج إلى البوسنة، إلى الصراع في الشرق الأوسط، إلى صربيا وكوسوفا، ومن أفريقيا إلى أمريكا اللاتينية إلى أفغانستان إلى محور الشر، ففي كل هذه العناوين للصراعات الدائرة في العالم نجد أن واشنطن تحتل فيها موقعا مفروضا على العالم. وهو موقع له بريقه وهيمنته، إلى جانب أقطاب أخرى أقل بروزا، فأوروبا والصين وروسيا وبلاد العالم الثالث يمكن أن يكون لها دور مساعد، لكنه يظل حتى الآن أقل من الدور الأمريكي بكثير. والقدرة العسكرية تنسب أساسا إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وتأتي القدرة الاقتصادية

---

( . ) **المصدر نفسه ، ص** ) .

لنجدها أيضا لدى الولايات المتحدة الأمريكية، ولكن يشترك معها في هذه القدرة كل من اليابان وأوروبا، ويمكن أن تنضم إليها الصين أيضا، إلا أنه في مجال الهيمنة على العالم فالولايات المتحدة الأمريكية لا تريد إلا نفسها. والولايات المتحدة الأمريكية تجد أن ما يصلح لها لابد وأن يصير صالحا لباقي دول العالم، وأن أمركة ثقافتها وطرق معيشتها يجب أن تملى وتفرض على الجميع في أنحاء العالم، بصفتها مسؤولة عن الإدارة والإشراف على الشؤون والقضايا العالمية، ودورها كشرطي لهذا الكون. (٧٠) لهذه الأسباب، نجد أن الولايات المتحدة الأمريكية لجأت للضغط بشن غارات في مشكلة صربيا وكوسوفا، عندما قامت، في ) مارس ، بقيادة ) دولة من دول حلف شمال الأطلسي بشن غارات على يوغسلافيا، كما أن إعداد وزارة الخارجية الأمريكية لقائمة الدول الإرهابية منها ليبيا وإيران وكوريا الشمالية وسورية قد تمارس عليها تدخلات بواسطة واشنطن. إن القرن الأمريكي الجديد ليس مجرد تعبير عابر صاغه الرئيس السابق كلينتون، ولكنه رؤية إستراتيجية كاملة مدف استمرار الهيمنة منفردة على قمة النظام العالمي. ومن أجل تعظيم مكاسب "الإمبراطورية الجديدة"، على العالم أن يدفع الثمن من خصوصيته وسيادته، وفي سبيل ذلك، لابد أن تتغير الأدوار والمفاهيم والموازين. ومن هذا المنطلق كان للولايات المتحدة الأمريكية إستراتيجية قومية مبنية على عديد من الأسس والسياسات واضعة في حسبانها المتغيرات والظروف والصراعات في العالم أجمع.

الإستراتيجية الأمريكية القومية الجديدة هي خطة يمكن للحكومة الأمريكية استخدامها في حشد وتعبئة الإمكانيات المعنوية والمادية للأمة، من أجل حماية وحفظ ودعم المصالح والقيم الأمريكية. وهذه الإستراتيجية توضع على أساس "مبادئ واضحة"، تكون هي القوة الموجهة للسياسة الخارجية الأمريكية، وتكون منهج لأسلوب حماية هذه المصالح ضد تهديدات بعينها. والغرض من هذا المنهج هو الانضباط والصرامة في اتخاذ القرار، بشأن كيف وأين وتحت أي ظروف ينبغي للولايات المتحدة الأمريكية ربط ما بينها وقوتها العسكرية والاقتصادية بالشؤون الدولية، دفاعا عن المصالح والقيم الأمريكية.

.. الأهداف القومية الأساسية الدائمة للولايات المتحدة الأمريكية (٧١)

- ✓ توفير الحماية والدفاع عن وحدة أراضي الولايات المتحدة الأمريكية.
- ✓ الحفاظ والدفاع عن الحرية والديموقراطية والنظام الاقتصادي للولايات المتحدة الأمريكية من التهديدات الخارجية.
- ✓ تعزيز الرفاهية المادية طويلة الأمد للشعب الأمريكي.

.. مبادئ الإستراتيجية القومية الأمريكية (٧٢)

- ✓ أن تكون قوية بتوفير دفاع قومي قوي ونشيط.

---

( ) **مصطفى كامل محمد السيد، "التوازن الإستراتيجي في منطقة الشرق الأوسط والدور المصري بعد أزمة الخليج"، اطروحة دكتوراه، (القاهرة ، أكاديمية ناصر العسكرية العليا، : ) : ( : (**

( ) **ينظر، جورج قرم ، عالم القطب الاوحد واتجاهاته ، في العرب والعالم بعد ) ايلول ، سلسلة كتب المستقبل العربي ) (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، : ) ) ) .**

( ) **المصدر نفسه ، ص ) .**

- ✓ أن تكون حرة بالحفاظ على الزعامة الأمريكية واستقلال الولايات المتحدة الأمريكية.
- ✓ أن تكون نصير الحرية في أرجاء الحرية.
- ✓ أن تكون انتقائية بتخصيص القوة الأمريكية من أجل مصالحها الذاتية.

.. المصالح القومية الأمريكية ([٧٣])

- ✓ المصالح الحيوية

( () حماية الأراضي الأمريكية وحدودها ومجالها الجوي

( () حماية المواطنين الأمريكيين من المخاطر التي تهدد أرواحهم ورفاهيتهم

( () منع التهديد من جانب دولة كبيرة لأوروبا أو شرق آسيا أو الخليج الفارسي.

( () الحيلولة دون تدخل عدائي من جانب قوى خارجية في نصف الكرة الغربي.

( () حرية الوصول للتجارة والاستثمارات الدولية.

( () تأمين حرية البحار والإبحار.

( () سهولة الوصول إلى مصادر الثروات.

- ✓ المصالح الهامة "الأقل حيوية" ([٧٤])

( () ضمان الاستقرار في أوروبا.

( () منع ظهور اتحاد روسي إمبريالي.

( () العمل على وجود دولة الصين الجديدة الأكثر انفتاحا.

( () العمل على استقرار منطقة الشرق الأوسط.

( () تعزيز وتنمية التعاون السياسي والأمني والاقتصادي الياباني . الأمريكي.

( () زيادة وتعزيز النمو الاقتصادي العالمي.

( () دعم الحرية والقانون والنظام الدوليين.

- ✓ المصالح الهامشية "مصالح أقل أهمية" ([٧٥])

( () الاستقرار في جنوب شرق آسيا.

( () الاستقرار في جنوب آسيا.

( () تبني الحلول للقضايا الإنسانية.

( () الاستقرار السياسي والاقتصادي في أفريقيا.

**التوازنات العالمية والإقليمية بعد أحداث سبتمبر ": (**

يرى بعض المفكرين أن الولايات المتحدة الأمريكية اغتنمت فرصة ما جرى لتحقيق مزيد من المكاسب في إطار السيطرة على آسيا، بدأ بأهم مواقعها وهو أفغانستان هذه المنطقة الذاخرة بالنفط، كما أن هذه

---

( ) **المصدر نفسه ، ص** ) .

( ) **المصدر نفسه ، ص** .

( ) **المصدر نفسه ، ص** .

المخططات للسيطرة كانت معدة للتنفيذ، سواء وقعت أحداث سبتمبر أم لم تقع فمن ضرب الخيال، أن تتعرض الدولة الأمريكية أو القطب الأوحد، بكل ما تملكه من قوات عسكرية وأجهزة أمنية وأسلحة ذرية وأحدث تكنولوجيا العصر، إلى مثل هذا الخطر في عقر دارها وعاصمتها السياسية والعسكرية وضد رموز القوة والاقتصاد الأمريكي الذي يهيمن على العالم. ولقد بالغ العالم في وصف قوة وقدرات الولايات المتحدة الأمريكية، وأسهم الإعلام في تضخيم قوة المارد سيد العالم، وبعد هذه الأحداث أصبح لدى العالم قناعة أن النظام الدولي لا يمكن أن يستقر على حال. إن ما حدث في . سبتمبر ، هدم نظرية الأمن الأمريكي، التي كانت تعيش تحت حماية المحيطين الهادي والأطلسي وفي وقاية من جهة الفضاء. لقد شوهت صورة حارس الأمن الدولي، وسوف تعيد الولايات المتحدة الأمريكية حساباتها تجاه العالم جميعه أصدقائه قبل أعدائه، فضرب أفغانستان بعد هذه الأحداث بتأييد من تحالفات صديقة للولايات المتحدة الأمريكية لا يعني بالضرورة عدم تورطها عسكريا في هذا المستنقع وما ينطوي عليه من نزيف عسكري وسياسي واقتصادي.([٧٦])

إن القوى الفاعلة في العالم اليوم وهي الصين، وروسيا، واليابان، لديها الرغبة والطموح في تحدي ومواجهة الولايات المتحدة الأمريكية لتقليص سيطرتها على العالم. كما أن إعلان الإدارة الأمريكية "بأنه من ليس معنا فهو ضدنا" يحتاج إلى مراجعة للسياسة الخارجية الأمريكية المزدوجة في بعضها. لتغيير قد بدأ من داخل الولايات المتحدة الأمريكية في أمور غير السياسية والعسكرية. فالعقل الأمريكي نفسه اجتاحه بعض التغييرات، من حيث التفكير في المشاعر والدوافع ومراجعة الحسابات. أما عن دول العالم الثالث، فيتعين عليها أن تسعى لتحقيق مزيد من حرية الإرادة في ضوء احترام الأوزان النسبية لكل الأطراف. وإذا أرادت الدول الكبرى أن تطور نفسها، لتصبح أكثر عدالة، ولتحدث التوازن المطلوب في العالم بما يؤمن مصالحها، فعليها أن تأخذ في حسبانها تفاعلات شعوب العالم الثالث. حتى لا تصبح ذات اتجاه واحد، يأتي من الغرب المتقدم إلى بقية دول العالم، فيواجه بالرفض والعنف. وهو أن يجد مبرره لدى قطاع عريض في العالم الثالث وداخل أوروبا نفسها بسبب غياب العدالة الدولية.([٧٧])

إن قيادة العالم في هذا المناخ المتقلب الجديد يصعب أن يكون من قطب واحد، فلن يجد أمامه إلا خيار القوة العسكرية لاستمرار هيمنته وسيطرته، سواء كان هذا الاستخدام للأداة العسكرية تحت مظلة الشرعية الدولية، أي الأمم المتحدة أو التحالف الدولي، أو يكون أيضا وفي بعض الحالات المرتبطة بمصالح القطب الأوحد خارج الشرعية الدولية. فسيبحث العالم عن نظام آخر تتعدد فيه القطبية لإحداث التوازن المطلوب وإضفاء الشرعية والعدالة وتفعيل دور المنظمات الدولية. إن سعي روسيا والصين وأوروبا واليابان والمحور الفرنسي . الألماني ودول العالم الثالث للتوصل إلى إطار لحل النزاعات بالطرق السلمية وعدم اللجوء إلى الحرب والتوجه نحو سياسات اقتصادية تؤدي إلى تنمية اجتماعية ترفع من رفاهية الشعوب، سوف يزيد الثقة في العلاقات الدولية، بما ينعكس على إرساء قواعد للعدالة والشرعية، وإقامة سلام دائم وعادل وتحقيق توازن دولي في إطار

---

**( . ) اسماعيل الشطي ، تحديات استراتيجية بعد احداث ) ايلول سبتمبر ، سلسلة كتب المستقبل العربي ) (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، : ) ) .**

**( ) كيم هولمنر، وتوماس مور، "استعادة الزعامة الأمريكية" (مؤسسة هيرندج، : ) ) .**

تحقيق المصالح لكل من الدول الكبرى ودول العالم الثالث. وعقب هذه الأحداث، طالبت الولايات المتحدة الأمريكية العالم، بالوقوف معها في معركتها العسكرية والسياسية والاقتصادية ضد الجماعات الإرهابية، وما سمته بالدول المارقة. وتأثر الاقتصاد الأمريكي نتيجة هذا الحدث الكبير، إلا أن ذلك انعكس على العالم كله نتيجة تحكم الولايات المتحدة الأمريكية في اقتصاديات الآخرين.([٧٨])

ويرى بعض المفكرين أن الولايات المتحدة الأمريكية اغتنمت فرصة ما جرى لتحقيق مزيد من المكاسب في إطار السيطرة على آسيا، بدأ بأهم مواقعها وهو أفغانستان، هذه المنطقة الذاخرة بالبترول كما أن هذه المخططات للسيطرة، كانت معدة وستنفذ، سواء وقعت أحداث سبتمبر أم لم تقع. وعلى إثر ذلك الحدث، وبعد عام بالتحديد، أصدر الرئيس الأمريكي جورج ووكر بوش إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي في . سبتمبر .

**مجمل تقرير إستراتجية الأمن القومي الأمريكي بعد ) :**

أصدر البيت الأبيض، في سبتمبر ) ، تقريرا للرئيس بوش بشأن إستراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية، تناولت الأخطار والتهديدات التي تواجه الأمن القومي الأمريكي وإستراتجية مواجهة هذه التهديدات. كما أشار التقرير إلى أن الأهداف الرئيسية لتلك الإستراتيجية هي الوصول إلى عالم أفضل وأكثر أمنا وتحقيق الحريات السياسية والاقتصادية والعلاقات السلمية بين دول العالم واحترام كرامة الإنسان. جاء التقرير متضمنا مقدمة وثمانية أقسام رئيسية، عكست محتوياتها الآليات والأسس التي سترتكز عليها محاور تلك الاستراتيجية لتحقيق أهدافها . وتمثلت تلك الأقسام في الآتي ([٧٩])

). الدفاع عن طموحات وكرامة الإنسان.

.. تقوية التحالفات التي تهدف إلى منع الإرهاب ومنع الهجمات ضد الولايات المتحدة الأمريكية وأصدقائها.

.. العمل مع الآخرين لفض النزاعات الإقليمية.

.. منع أعداء الولايات المتحدة الأمريكية من تهديدها وتهديد أصدقائها بأسلحة التدمير الشامل.

هـ. بدء مرحلة جديدة من النمو الاقتصادي من خلال الأسواق والتجارة الحرة.

.. توسيع دائرة التنمية بانفتاح المجتمعات وبناء البنية الأساسية لترسيخ الديموقراطية

.. تطوير أجندة العمل التعاوني مع المراكز الرئيسية للقوى العالمية.

.. تطوير مؤسسات الأمن القومي الأمريكي لمواجهة تحديات القرن الواحد والعشرين.

**الخاتمة :**

تنبثق الاستراتيجية العليا لأية دولة من الاهداف الساعية لتحقيقها . ويطلق اصطلاح الغاية القومية على الهدف النهائي والاخير الذي ترى الدولة ضرورة تحقيقه من خلال وجودها وقد تخلق امام الدولة غاية او غايات قومية اخرى تظهر حسب تطور الاوضاع والظروف الاقليمية والدولية التي تحيط ا

---

( ) **سعيد اللاوندي، "أوروبا . أمريكا وإشكالية الهيمنة"، السياسة الدولية، العدد ) (القاهرة ، مؤسسة الأهرام ، يوليه** ) ( .

( ) **صامويل هنتنجتون، "صدام الحضارات، إعادة صنع النظام العالمي" (ترجمة طلعت الشايب، ) ( ) .**

وثمة ترابط وثيق بين ماتريد الدولة تحقيقه وتأمينه من جهة وقدرتها على انجاز ذلك بمختلف الوسائل . فالقوة بحد ذاتها لا تشكل قدرة ، والجاهزية عندما تلتحق بالقوة الشاملة تحولها الى قدرة .وتوجد بين القدرة من جهة والغاية من جهة اخرى في معادلة الامن القومي الوسيلة التي من دونها لا يمكن تسخير القدرة ولن يكتب لها النجاح في التنفيذ ، فهي تعد بمثابة قلب المعادلة حيث ترتبط بدروس الماضي وتوقعات المستقبل وتعد الرد الامثل على التهديدات والقيود . والمهم من ناحية الامن القومي هو نتيجة التزاحم الذي يولد القوة التي تشتمل على نخبة من بينها متخذو القرارات ووسائل تنبئية (الاستخبارات والجيش والأعلام)، ووسائل الجبهة الداخلية (موارد متيسرة تغذي متطلبات الجبهة العسكرية والاقتصادية والدبلوماسية) .

فمن اجل ضمان مصالح الدول وأمنها القومي من التهديدات المباشرة غير المباشرة، لم تعد الدول تتأخر عن الدخول في علاقات تفاعل(فعل ورد فعل) ذات ابعاد ودلالات مختلفة . وتتحدد مصلحة هذه العلاقات في ضوء اختلاف المصالح بين الدول او تشابها، فتقارب المصالح اوعدم اختلافها بين الدول يحفز على التعاون في ميادين محددة حسب الفوائد المترتبة على هذا التعاون . اما الدول ذات المصالح المتعارضة فتندفع الى ايقاع التأثير عبر انماط متباينة من حيث الشكل والمضمون .

وان امتلاك عناصر القوة والقدرة الاقتصادية والاعلامية والدبلوماسية والمجتمعية والعسكرية وتوظيفها ، هو الاساس في ضمان تحقيق الاهداف وحماية المصالح ، ويرجع ذلك لأسباب

- ارتباط أي استراتيجية فرعية بالاستراتيجية القومية الشاملة بكل فروعها ، فتحتاج للتعاون بين فروع الاستراتيجية القومية الشاملة لانجاح الفعل المطلوب .

. ان التفاعل بين الاستراتيجيات الفرعية (الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والاعلامية والعسكرية) يغطي على النقص في أي استراتيجية فرعية سواء من حيث القابلية القصوى للتنفيذ او من حيث الاخفاقات التكتيكية الناجمة عن الفعاليات المستمرة .

- يساعد هذا الترابط على افساح المجال لأستحداث انماط من الفعاليات ومواصلة العمل بوتائر جديدة لحين تعويض النقص الموجود في أي فرع من فروع الاستراتيجية الشاملة .

وعلى الرغم من ان هذه الاستراتيجيات متباينة في طبيعة العمل الذي تقوم به ، فانها تعبر عن مزيج خاص من الطرائق المختارة والمنتقاة لتتعامل مع مكامن الضعف لدى الخصم . وان عملية اختيار افضل هذه الطرائق من بين مجموعة كبيرة واسعة الامتداد والتأثير هو اهم جزء ، لانه هو الذي يسمح بمجابهة اكثر الاوضاع صعوبة . وان حقيقة اعتماد الاستراتيجية العسكرية على السياسة تتطلب التوافق بين الاهداف السياسية والامكانات العسكرية نفسها ، هذا الامر يتطلب بالضرورة ان يكون رجال السياسة ومستشاروهم الدبلوماسيين على معرفة كبيرة بالمجال العسكري اكثر من السابق ، والاصلح ان يكون رجل الدولة سياسيا ملما بالعلوم العسكرية او عسكريا يفهم اللعبة السياسية .